

خبير في العلاقات الدولية للوفاق:

خطة ترامب استعمار حديث لتصفية القضية الفلسطينية

٦ الوفاق

سهامه مجلس

٥- طمس المعالم الفلسطينية: استخدام ركام غزة في البناء، لمحو أي أثر للهوية والتاريخ الفلسطيني.

٦- إعادة صياغة التعليم: فرض مناهج جديدة تزيل الرواية الوطنية الفلسطينية، وتخدم المصالح الأميركية والصهيونية.

هذه الخطة ليست تنموية، بل إعادة استعمار بأدوات اقتصادية تهدف إلى تفرغ غزة وتصفية القضية الفلسطينية.

كيف يمكن فهم تصريحات ترامب حول "شراء غزة" في سياق السياسة الأمريكية تجاه القضية الفلسطينية؟

تصريحات ترامب الأخيرة بشأن غزة تكشف عن تحول جوهري في الخطاب الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية. فبدلاً من الحديث عن "حل الدولتين" أو المفاوضات السياسية، يقدم ترامب قطاع غزة كمشروع عقاري استثماري قابل للبيع وإعادة التطوير. هذه العقلية تعكس بوضوح رؤية استعمارية جديدة، حيث يتم التعامل مع الأراضي الفلسطينية كسلع وليس كوطن تاريخي لشعب يعاني من الاحتلال والحصار.

عندما يتحدث ترامب عن شراء غزة وامتلاكها، فهو لا يتحدث عن تسوية سياسية، بل عن فرض هيمنة اقتصادية واستعمارية. هذا الخطاب يأتي في سياق توجه عام داخل السياسة الأمريكية الجديدة، التي تسعى إلى تحويل القضية الفلسطينية إلى ملف اقتصادي بدلاً من كفاح تحرري. وبذلك، تتحول فلسطين من قضية حقوق وطنية إلى مجرد أزمة إنسانية يمكن حلها بصفقات اقتصادية.

كما أن هذه التصريحات تتماهى مع مشاريع أوسع، مثل "صفقة القرن"، التي سعت إلى إلغاء حق العودة الفلسطيني وتوطين اللاجئين خارج فلسطين. وبالتالي، فإن فكرة "شراء غزة" ليست سوى امتداد لنهج أمريكي صهيوني يسعى إلى تفرغ القضية الفلسطينية من مضمونها السياسي وتحويلها إلى مجرد أزمة عقارية تتطلب إعادة التوطين والتطوير.

ماهي الأخطار الاستراتيجية لهذه التصريحات على القضية الفلسطينية والمنطقة؟

١- إلغاء أي فرصة للدولة فلسطينية مستقلة: التهجير يحوّل الفلسطينيين إلى لاجئين دائمين بلا حقوق سياسية، مما يُنهي أي مطالبة بالسيادة.

٢- فرض هيمنة أمريكية وصهيونية على المنطقة: تحويل غزة إلى مشروع اقتصادي خاضع للقوى الكبرى، مع إعادة توزيع الفلسطينيين على دول مجاورة، مما يؤدي إلى طمس هويتهم الوطنية.

٣- تكرار النماذج الاستعمارية: استخدام غطاء الاستثمار لتنفيذ تهجير قسري، كما فعل الاستعمار الأوروبي في أمريكا وأستراليا وجنوب

٣ شهداء من الشرطة في قصف

للاحتلال جنوبي قطاع غزة

الاحتلال يوسع عملياته

بطولكرم.. والمقاومة تفجّر

عبوة ناسفة بقواته في جنين

أعلنت سرايا القدس -كتيبة جنين، الأحد، تمكن مقاتليها في سرية السيلة الحارثية، من تفجير عدد من العبوات الناسفة الأرضية من نوع «kz٣٧» معدة مسبقاً بآليات الاحتلال في محور واد السيلة الحارثية. وهذا وتواصل قوات الاحتلال الصهيوني عدوانها على مدينة طولكرم ومخيمها لليوم ٢١ على التوالي، وليلوم الثامن على مخيم نور شمس، وسط تصعيد عسكري مترافقاً مع تعزيزات عسكرية وحصار شامل.

ونقلت وكالة «وفا» الفلسطينية، أنّ قوات الاحتلال واصلت خلال ساعات ليل السبت الدفع بجنودها وآلياتها إلى المدينة من حاجز «تسنوع» العسكري غرباً، حيث تجوب شوارع المدينة وأحياءها، خاصة الشمالية والشرقية، تزامن ذلك مع تحليق لطيران الاستطلاع على ارتفاع منخفض. وأضافت، أنّ قوات الاحتلال تمركزت على شارع العليمي، وشارع نابلس الواصل بين مخيمي طولكرم ونور شمس، وأوقفت المركبات، وفشتتها، ودققت في هويات ركبائها، وأخضعتهم للاستجواب. وما زالت قوات الاحتلال تستولي على عدد من المنازل في الحيين الشرقي والشمالى للمدينة، خاصة القريبة والمحاذية لمخيم طولكرم، وتحويلها لثكنات عسكرية بعد إخلاء سكانها منها. واعتقلت قوات الاحتلال شابين من ضاحية ذنابة شرق طولكرم، بعد مداممة منزلهم.

الاحتلال يواصل عدوانه على جنين ومخيمها

بالتزامن، يواصل الاحتلال الصهيوني عدوانه على مدينة جنين ومخيمها لليوم الـ٢٧ على التوالي، مخلفاً ٢٥ شهيداً، وعشرات الإصابات، وتدمير واسعاً في الممتلكات والبنية التحتية. ويتنشر الطيران الحربي والمسير بشكل مكثف في سماء مدينة جنين، ويحول الاحتلال منازل المواطنين لثكنات عسكرية، كما نشر فرق المشاة بالقرب من جامع الأسير في مخيم جنين، ويستمر بدفع قوات كبيرة من «جيشه» إلى عمق المخيم. وتمركزت قوات الاحتلال، فجر الأحد، بالقرب من محطة النمر للمحروقات في مدينة جنين، وأطلقت الرصاص الحي بشكل مكثف في محيطها. ومع استمرار عدوان الاحتلال على مخيم جنين، يتكشف الدمار الهائل يوماً بعد يوم في منازل وممتلكات ومحال المواطنين في أحياء وشوارع المخيم.

العدو يستهدف جهاز الشرطة في غزة

وفي قطاع غزة، استشهد ٣ من عناصر الشرطة الفلسطينية، صباح الأحد، من جراء قصفهم بمسيرة للاحتلال في منطقة الشوكة شرق مدينة رفح جنوبي قطاع غزة، وذلك أثناء تأمينهم للمساعدات في المنطقة.

وزارة الداخلية في غزة، دانت الجريمة الصهيونية، ودعت الوسطاء والمجتمع الدولي للضغط على الاحتلال لوقف استهداف جهاز الشرطة باعتباره جهازاً مدنياً يُقدّم خدمات لحفظ أمن المواطنين وتنظيم شؤونهم اليومية. وفي سياق خرق الاحتلال لاتفاق وقف إطلاق النار، أفادت وسائل إعلام في قطاع غزة، أنّ «آليات الاحتلال أطلقت النار على طول محور فيلادلفيا جنوبي مدينة رفح جنوبي قطاع غزة.

ما هي الأهداف الحقيقية وراء ترويجه؟ فكرة تهجير الفلسطينيين وتحويل غزة إلى "ريفيرا الشرق الأوسط"؟

رغم أن هذا الطرح يبدو وكأنه مشروع اقتصادي أو رؤية لإعادة الإعمار، إلا أن أهدافه الحقيقية هي سياسية واستعمارية، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

١- إلهاء الرأي العام: شغل العالم بنقاشات حول التهجير بدلاً من التركيز على جرائم الاحتلال، مما يساعد في تخفيف الضغوط الدولية عليه.

٢- إعادة رسم المشهد الديموغرافي: تفرغ غزة من سكانها وتحويلها إلى مركز استثماري عالمي، مع إلغاء حق العودة وتصفية القضية الفلسطينية.

٣- تحويل القضية الفلسطينية إلى ملف اقتصادي: تصوير الفلسطينيين كأزمة إنسانية تحتاج إلى حلول اقتصادية، بدلاً من الاعتراف بهم كأصحاب قضية تحرر وطني، واستخدام شعارات "إعادة الإعمار" كغطاء لعملية تهجير قسري.

- الخلاصة: هذه ليست مجرد مناورة إعلامية، بل حرب نفسية تهدف إلى إعادة تشكيل النقاش حول القضية الفلسطينية، مما يتطلب رفض الفكرة بالكامل، وعدم الانجرار وراء نقاشات زائفة تخدم الاحتلال، مع التركيز على الهدف الأساسي: إنهاء الاحتلال وضمان الحقوق الفلسطينية المشروعة.

الخاتمة : لمواجهة هذا المخطط الاستعماري، يجب تبني استراتيجيات متكاملة تشمل المستويات السياسية، الدبلوماسية، الإعلامية، والميدانية:

- رفض رسمي ودولي قاطع لأي تغيير ديموغرافي قسري عبر استصدار قرارات دولية تؤكد عدم شرعية المشروع.

-الضغط الدبلوماسي المكثف لمنع أي تمويل دولي للخطة، وفصح أن أي دعم لها هو مشاركة في جريمة تطهير عرقي.

-فضح المخطط إعلاميًا وكشف أنه ليس مشروعًا تنمويًا، بل غطاء لاستعمار اقتصادي يهدف إلى تهجير الفلسطينيين.

-تعزيز صمود الفلسطينيين في غزة من خلال دعم الاقتصاد المحلي ومنع أي محاولات لإعادة توطين قسري تحت أي غطاء.

-توحيد الموقف العربي والفلسطيني لرفض أي مقترحات تستهدف تفرغ غزة وإعادة توزيع السكان.

- دعم المقاومة الفلسطينية باعتبارها خط الدفاع الأول في مواجهة أي مخططات لفرص سياسة الأمر الواقع، ورفض تحويل القضية الفلسطينية إلى ملف اقتصادي أو إنساني بدلاً من صراع تحرري.

